وبارئ ومبدع ومنشئ الرحمن الرحيم الحي القيوم اي القائم بنفسه والقائم بامور
خلقه وقال ابن عباس رضي الله عنهما القيوم الذي لا تغنيه الدهور ولا يغيره انقلاب
الامور وقيل القيوم الغني الدائم القائم بتدبير خلقه غنيا عنهم قال الشيخ زروق
والاول والثاني امس بانه من صفات الذات فافهم الديان معناه القاضي والقهار
والحاكم والمجازي الذي لا يضيع عملا بل يجازي بالخير والشر الحنان المنان الباعث
الذي يحيي الخلق ويبعثهم من القبور يوم النشور الوارث اي الباقي بعد فناء
خلقه او الذي اليه ترجع الاملاك بعد فناء الملاك ذا الجلال والاكرام بالنصب
كالنعوت قبله وقال المحشي بهذه النعوت للمنادى المضاف وحكمه على ما علم
منه النصب فنعته ايضا كذلك ويجوز الرفع على القطع اي انت الرحمن الخ ولا يتغير
فيه نصب ذا الجلال بعد ذلك بناء على ما علم من امتناع الاتباع بعد القطع
لجواز كون نصبه على القطع اي امدح ذا الجلال وتذكر ما قيل في البسملة من وجوه
الاعراب انتهى وهذه الاسماء المدعو بها هنا غالبها قيل فيه انه الاسم الاعظم حسب
ما تقدم قلوب الخلائق يعني الانس والجن او جميع العقلاء فيدخل الملائكة على تجوز
في نسبة القلوب اليهم ويكون الضمير في قوله وتمحو الشر اذا شئت منهم لما يصلح له
على حد يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ونحوه ومعنى قلوب الخلائق اي امرها بيدك
اي في يدك والمعنى في قبضتك وتحت حكمك وتصريفك وتقليبك وقوله قلوب
الخلائق بيدك هو من باب ركب القوم دوابهم وكذا قوله نواصيهم جمع
ناصية وهي شعر القصة وهو الشعر المتدلي على الجبهة وهو استعارة لان شان
من يملك امر دابته فتكون في قبضته انه يمسكها من ناصيتها فيقودها الى
حيث شاء اليك اي لك انت تملكها وتصرفها كيف شئت ولا قدرة للمخلوق معك
ولا حول ولا قوة الا بك فالجملة الثانية مؤكدة للاولى معنى او بدل منها ولما بينهما
من كمال الاتصال جيء بالثانية مفصولة من الاولى فانت الفاء سببية تزرع الخير
اي تثبته او تنبته وتنميه ومن جملة الخير ما سيذكره في قوله وان تحشو قلبي

من

من خشيتك الخ واطلاق الزرع على هذا مجاز في قلوبهم وتمحو الشر اي تذهب
اثره وهو كل شيء لا ترضاه شرعا اذا شئت فان الامر امرك والحكم حكمك وكل نعمة
منك فضل وكل نقمة منك عدل وكل فعلك حسن لانك فاعله منهم اي الخلائق
بتنوير قلوبهم وتقوية الايمان فيها وفي كلامه اشعار بان الشر هو الاصل الموضوع في
الانسان والمجبول عليه الا ان يمحوه الله ممن شاء وان الخير انما هو طارئ يزرعه
الله ويرحم به من يشاء كما قال تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فاسالك
الفاء للتعليل اللهم ان تمحو من قلبي كل شيء تكرهه اي لا ترضاه شرعا وان تحشو اي
تملأ قلبي من ابتدائية او بمعنى الباء خشيتك اي خوفك وقال الشيخ ابو عبد الله البلالي
الخشية مهابة يصحبها تعظيم قال المحشي وانما سال ذلك لكونها ثمرة العلم بالله
ولذلك قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وقد استعاذ صلى الله تعالى عليه وسلم
من علم لا ينفع وقلب لا يخشع وقال صلى الله تعالى عليه وسلم اني لاعلمكم بالله واكثركم له
خشية وقال ابن عطاء الله خير علم ما كانت الخشية معه العلم ان قارنته الخشية فلك
والا فعليك ومعرفتك حتى انقطع عن العوالم كلها اليك ورهبتك والرغبة فيما
عندك مما اعددته للصالحين من عبادك والرغبة تحتمل ان تكون اللسانية التي
هي التضرع والابتهال الى الله تعالى بالدعاء وتحتمل ان تكون القلبية التي هي لجاء
القلب الى الله تعالى في الحصول وغلبة الظن وقوة العزم بكونه ووقوعه وتحتمل ان تكون
الرغبة بالحال والاخذ فيما يوصل الى المرغوب وهذا اقربها والله اعلم وعلى الاول
والثالث يكون لفظ الرغبة بالنصب معطوفا على معمول اسالك وعلى الثاني
يصح جره عطفا على مدخول من ونصبه عطفا على معمول اسالك والامن هو ضد
الخوف وقد قال سيدي ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه وقد ابهمت الامر علينا لنرجو
ونخاف فامن خوفنا ولا تخيب رجاءنا وكلاهما محتمل لاعطاء الامن في الاخرة
او حتى في الدنيا وقد قال زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الله عز وجل يحب العبد حتى
يبلغ من حبه له ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك وقال سيدي ابو الحسن رضي

الله عنه

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)